انظر مزاح النبي صلى الله عليه وسلم

قوله عليه السلام للمرأة التي شكت زوجها فقال لها زوجك
هو الذي في عينيه بياض فأتت المرأة إلى زوجها فوجدته نائما
فجعلت تفتح عينيه وتنظر البياض فاستيقظ من نومه و
سألها عن سبب ذلك فأخبرته بكلام النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لها زوجها ما علمت أن كل إنسان في عينيه بياض
إلى غير ذلك مما نقل عنه عليه السلام في هذا الباب تخفيفا
لأمته ورحمة بهم صلى الله عليه وسلم فهذا هو نوع مما
ليس العلم إلا بالقماش وحسن الملبس بل بحسن السمت واتبا
ع الرسول صلى الله عليه وسلم وقد صنف في ذلك الآداب
سلف صالح منهم الإمامان الكبيران أبو طالب مكي وأ
بو حامد الغزالي وغيرهما من كبار الأئمة رضي الله عنهم
وإنما ذكرت نبذا مما احتاج إليها الوقت في الأمر الظاهر ومن
طلب زائدا على ذلك فليلتمسه في كتب الأئمة رضي الله
عنهم ثم نرجع الآن إلى ما كنا بسبيله من خروج العالم
إلى المسجد وتحيته له فإذا فرغ منها وحضرت صلاة الفـ
جر فإن كان العالم مشتغلا بإلقاء العلم إذ ذاك فلينته
إلى كل ما هو فيه هو وجلساؤه ويشتغلون به .. وهذا هو الحكم
[illegible] أما هو في نفس ذلك الفرض .. فيقال هو طلب العلم
[illegible] الصلاة .. وما تقدم من حكاية مالك مع ابن وهب

رحمهما الله

١٤٩

رحمهما الله تعالى في قوله له ما الذي فيما أنت فيه بأوجب عليك مما
قمت عنه محمول على أنهما لم يكونا في المسجد إذ ذاك فإن كانت
الصلاة لها ركوع قبلها فإن كانت الصبح صلى ركعتي الفجر
وهي من السنن فإن أراد أن يجعلها في فضيلة ذلك كما تقدم
وهو أن ينذرهما على نفسه عند التلبس بهما فتصير فرضا وكذا
لك في غيرهما ثم يصلي الفرض وقد تقدم ما يفعل فيه من استحضار
الإيمان والاحتساب وغير ذلك مما ذكر قبل فإذا فرغ من
صلاته ومن الآداب المندوب إليها معرفة ما يتعين عليه النظر
فيما يجب تقديمه أو يستحب وفيما يجب تأخيره أو يستحب
ومن هذا الباب يقع كثير من الناس في تقديم ما يجب تأخيره
أو تأخير ما يجب تقديمه فيتكلم في هذا الوقت المعهود
وهو بعد صلاة الصبح وهو الذي يتكلم فيما يفعل فيه ما هو
الأولى به فيه فيقدم فعله بالشروع فيه دون غيره فقد
كان مالك رحمه الله إذا جاءه أحد يسأله عن مسألة علم
بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس يقول يا أخي أحركم في
صفة شيطان ويسأل عن مسألة علم إنكارا منه رحمه الله
للاشتغال بالعلم في ذلك الوقت اقتداء منه بالسلف السابقين
رضي الله عنهم وأيضا لاشتغال ذلك الوقت بالتوجه والعبا
دة وهذا ينبغي أن يكون محمولا على زمنه لأنهم كانوا [illegible]

انظر ركعتي الفجر وسائر النوافل

انظر ما قال مالك لهذا السائل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)